وهم عنه فلما سرى عنه اخبرهم انا اعطى ما سالوه
ولكنه ان اراهم فكفروا عجلوا فاختار صلى الله عليه
وسلم الصبر عليهم ليدخلهم الله سبحانه وتعالى باب
رحمته فلما كانت النذارة انما هي للمشركين امرها بضدها
لاضدادهم بقوله سبحانه وتعالى **واخفض جناحك**
اي لن غاية اللين وذلك لان الطاير اذا اراد ان يرتفع
رفع جناحيه واذا اراد ان ينحط كسرهما وخفضهما
فجعل ذلك مثلا في التواضع ومنه قول بعضهم شعر
وانت الشهير بخفض الجناح فلا تك في رفعه اجدلا
ينهاه عن التكبر بعد التواضع **لمن اتبعك من المومنين**
اي سواء كانوا من الاقربين ام من الابعدين فان قيل
المتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم هم المومنين فما معنى قوله
سبحانه وتعالى لمن اتبعك من المومنين اجيب بوجهين
احدهما ان تسميهم قبل الدخول في الايمان مومنين
لمشاورتهم ذلك الثاني ان يريد بالمومنين المصدقين لمسارفتهم
بالسنتهم وهم صنفان صنف صدق واتبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وصنف لم يوجد منه الا
التصديق فقط اما ان يكونوا منافقين او فاسقين
والمنافق والفاسق لا يخفض لهما الجناح فمن هذا للتبعيض
اراد

اراد عموم الاتباع فهي للتبيين واختلف في الواو في
قوله تعالى **فان عصوك** على اوجه احدها انها ضمير الكفار
اي فان عصاك الكفار في امرك لهم بالتوحيد الثاني ضمير
العشيرة وهذا اقرب كما جرى عليه السلف والجلال المحلي الثا ني
انها ضمير المومنين اي فان عصاك المومنون في فروع
الاسلام وبعض الاحكام بعد تصديقك والايمان برسا لتك
وقال ابن عادل هذا في غاية البعد **فقل** اي تاركا لما
كنت تعاملهم من اللين **اني بري** اي منفصل غاية الانفصال
مما تعملون اي من العصيان الذي انذر منه القران
وتوكل اي فوض في عصمتك ونجاتك وجميع امورك
على العزيز اي القادر على الرفع عنك والانتقام منهم
الرحيم اي الذي ينصرك عليهم برحمته وقرا نافع وابن
عامر فتوكل بالفاء على الابدال من جواب الشرط
والباقون بالواو ثم اتبع الامر بالتوكل الوصف
المقتضي لجميع اوصاف الكمال بقوله سبحانه وتعالى
الذي يراك اي بصرك وعلمك **حين تقوم** من نومك
الى التهجد وقال مجاهد اي يراك اينما كنت وقال اكثر
المفسرين كما قال البغوي حين تقوم الى الصلاة اي
من نوم او غيره **و** يرى **تقلبك** في الصلاة قائما

Copyright © King Saud University